

31- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة

التوبة - الآيات [85-95] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة يقول الله جل وعلا ومنهم من يلمزك في الصدقات ولو انهم اتاهم الله ورسوله قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله. انا الى الله غاضبون - [00:00:03](#)

نزلت في حرق سيدي زهير هي خويصرات التميمي رأس المنافقين. قالوا وجد النبي صلى الله عليه وسلم يقسم مالا فقال يا نبي الله فانك لم تعدل. قبحه الله. وقصة الخويصرة معروفة - [00:00:42](#)

وفي الصحيح ولكن الذي يظهر ان هذه الآية ليست نافذة فيه وان انهازلة وانما قلنا ان الاوهام في غيره ان المعروف ان القسمة التي قال فيها التميمي المعروف بالاخوة الكرام اذن الخوارج قبحه وقبحهم الله - [00:01:21](#)

ان ذلك في قسم النبي لغرائم حنين. قال ذلك فيه. وهذه الآية يصرح الله فيها بانهم لمزوره في قسم الصدقات. وهي الذكرات. والصدقة غير ان الاصل فيها هو ما قاله من وجوهين رحمه الله وغيره - [00:02:01](#)

من المنافقين حضر النبي صلى الله عليه وسلم يقسم من الصدقات فقال يا نبي الله اعدل فانك لم تعدل. قبحه الله وهذه الايات من اشراك براءة يبين الله بها اصنافا من - [00:02:31](#)

المنافق يقول ومنهم من هو وكذا ومنهم من هو كذا كما تقدم في قوله ولا تفتنوا وقال هنا ومنهم من يلمزك في الصدقات وسيأتي هذه طرائف من المنافقين تعمل قبائح مختلفة - [00:03:01](#)

بينها الله في هذه السورة. ومنهم الى المنافقين. من يميزك يا نبي يا الله واللمز معناه العيب والطعم. تقول العرب لمزوها وطعن فيه انه قوله انفسكم اي لا يعد احدكم - [00:03:31](#)

ومنه ويل لكل همزة همزة لان الهمزة فعلة تدل على ايديهم والطعن فيهم ومن هؤلاء المنافقين يطعن عليك ويعيبك في قسم الصدقات. ويقولون هذه قسمة الله اريد بها وجه الله. ولم يراعى فيها العدل كما ينبغي. ثم ان الله بين - [00:04:01](#)

فضائحهم وفضحهم لان هذا القول الذي تجرأوا عليه ما حملهم عليه الا اطلعوا ومحبة شيء يلقونه في خصوص انفسهم. ولذا قال من الصدقة رضوا ذلك العطاء وسكتوا وفرحوا وان لم يعطوا منها يفاد اذا حافظوا - [00:04:41](#)

مفاجأة وقد قدمنا في هذه الدروس ان الى الفجائية في هذه علماء العربية ثلاثة فاذا هي حرف وقيل كما هو مقرر في محله والمعنى اذا لم يعطوني الصدقة شيئا فجاء ذلك سخطهم اي ردهم وعدم رضاهم - [00:05:11](#)

حيانا الله ان سخطهم ورضاهم من يقال لمصلحتهم الخاصة اذا اعطوا شيئا ربحوا واذا لم يعطوا شيئا غضبوا وسخطوا وهذه ليست حالة من يريد وجه الله ولا المصلحة لها وان لم يعطوا منها اله يسخط يسخطون - [00:05:41](#)

وسخط الامر بكسر استرخاء. يسحقه بفتحها سخطا على القياس. وسخطا اذا كره وسخط الرجل بمعنى غضب. ومنه لبس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم. اي غضب عليهم والعياذ بالله ثم انما عقد ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله معروف - [00:06:11](#)

في علم العربية ان له حرف شرح في الماضي وان حروف الشرط انما تتولى الجمل الفعلية ومعلوم ان ان في قوله ولو انهم رضوا في محل مصدر والمصدر الذي هي في محله - [00:06:41](#)

اسم والعلماء يجيبون عن هذا بانه تعلق لو مألوف عامل في قوله انهم والمعنى ثبت او لو وقع انهم فعلوا كذا لكان خيرا لهم. ولو انهم

رضوا ما اتاهم الله رضوا - 00:07:01

اصله هائل واصل لاهه لان اصل لانه تقول اصلها ومن المعروف في علم التصريف ان كل فعل ناقص اعني المعتدى الاخر اذا اسيد الى واوجا حلفت لاهه. اصله ربي والياء - 00:07:22

التي هي ياء اصلها ونقلت وجعلت كسرتها ظمة يا سيادة اللواء هيا قيل فيه ربو واصل واصل وزن الشهيرة بالميزان الصرفي فعلوا ووزنها لانها محذوفة له وهذا معنى قوله وان لم يقع منها شيئا اذا هم يسخطون اذا الفجائية تأتي - 00:08:02

للشر كما هو معروف في محله. ثم ان الله قال ولو انهم رضوا ما اتاهم الله. لو بنصيد الله الذي قسم لهم كما يقع لسائر المسلمين من الصدقات وغيرها. وقالوا حسبنا الله - 00:08:37

حسبنا معناه يكفيننا الله. جل وعلا لان في الله خلفا من كل شيء. وكفاية من كل شيء فمعنى حسبنا الله سيؤتينا الله سيعطينا الله من فضله اي من فضل الله على يد رسوله - 00:08:57

صلى الله عليه وسلم وسيؤتيها رسوله ما امر الله ما امره الله به ان يؤتينا لو احسن الظن بالله وتوكلوا على الله ورغبوا فيما عند الله. وقالوا انا الى ربنا راغبون. اي رغبته - 00:09:17

لان طلعا واملنا كله فيه. لان المؤمن بمعناه صحيح الى الله لانه يطيع الله ويتقي ويغاب فيما عند الله جل وعلا من الخير. كما قال كان مادحا للانبيا. انهم كانوا يسارعون في الخيرات. ويدعوننا رغدا ورهبا. وقال لنبي - 00:09:37

صلى الله عليه وسلم فاذا فررت فانصب والى ربك فرط لان الرغبة كلها الى الله جل وعلا لانه هو الذي بيده الخير. وكل شيء بيده المؤمنين اليه جل وعلا يستنجد رحمت الله بطاعة الله جل وعلا وتقواه - 00:10:07

ولو انهم ربما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله لو انهم فعلوا ذلك لكان خيرا وقد جاء في القرآن وفي كلام العرب حذو جواد اذا دل المقام - 00:10:37

ترك اليوم في القرآن وفي كلام العرب فمن امثلة حرف جواب لو في القرآن مع دلالة المقام انا ايه؟ قوله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين. اي لو تعلمون ان اليقين لما الهاكم التكاثر - 00:11:07

حتى زرتم المقابر ومنه قوله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او سلف العلماء في تقديره على قولين موسى قال بعضهم تقدير جواب لو في اية الرعد هذه في اية ابراهيم في اية الرعد هذه - 00:11:27

ولو ان قرآنا شيعت به الجبال لكان هذا القرآن على حد قوله فلو قالوا ولكنه لم يطع وقال بعض العلماء تقديره ولو ان قرآنا شيعت به الجبال او قطعت به - 00:11:57

قل هو ربي لا اله الا هو محل في جوابي لو في كلام العرب او للشاعر اقسم لو شيء اتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا. يعني لو شيء اتانا رسوله سوى كذا - 00:12:17

ولو انهم اتاهم الله الى قوله انا الى الله راغبون - 00:12:44